

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[71] والمزيفون من العلماء ، كما تجنوا على أمير المؤمنين علي " عليه السلام " ؟ !
فمنعوا الناس من ذكر فضائله وروايتها . وغاية ما ذكره لأبي بكر هنا عتقه الرقاب من
الضعفاء والمعذبين في مكة ، ولكن قد تقدم أن إثبات ذلك غير ممكن . وقد انكره الاسكافي
المعتزلي عليه ، وقال : إن ثمنها في ذلك العصر لا يبه لغ مئة درهم ، لو فرض صحة الرواية .
أم أن عدالة الله تعالى قد اقتضت ذكر نفقات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - على قلتها
- في القرآن ، وعلى لسان النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وإهمال نفقات أبي بكر ، التي
تبه لغ الآلاف الكثيرة ؟ ! وهل هذا عدل ؟ ! تعالى الله الملك الحق العدل المبين ، الذي لا
تظلم عنده نفس بمثقال ذرة فما فوقها . أم يصح أن يقال : إن نفقات أبي بكر لم تكن خالصة
لوجه الله تعالى ، وإنما جرت على وفق سجيته وطبعه في الكرم والجود ؟ ! وكان ذلك هو سر
إهمال الله لها ؟ فلماذا لا يمدح الله هذه السجية ؟ وإذا كان لا فضل فيها ، فلماذا يقول
الرسول : إن الله سوف يكافئه عليها ؟ ! ولماذا ؟ ! إلى آخر ما هنالك من الاسئلة
التي لن تجد لها جوابا مقنعا ومفيدا ومقبولا . وبعد مما تقدم ، فإن الحديث عن ثروة أبي
بكر ، منقول - كما يقول الشيخ المفيد - عن خصوص ابنة أبي بكر عائشة ، وفي طريقه من هم من
امثال الشعبي المعروفين بالعصبية ، والتقرب إلى بني أمية بالكذب ، والتخرص ، والبهتان
(1) . اللصوص الماهرة وبعد ، فإن مما يضحك الثكلى ما ذكره البعض ، من أن اللصوص أخذوا لأبي
بكر أربع مئة بعير ، وأربعين عبدا ، فدخل عليه النبي فرآه

(1) الافصاح في امامة أمير المؤمنين علي "

عليه السلام " ص 131 - 133 . (*)